

تمهيد:

إن تقدم التعليم يرتبط بإمكان تحديد التغييرات التي تنتهجها السياسة التربوية التي تعتبر مجالاً للسباق في دول العالم المختلفة، ويقع في قلب الاهتمام تصميم برامج جيدة للتقويم التربوي ليحقق أهداف وغاياته ونحاول من خلال محاضرتنا حول الوظائف الاجتماعية للتقويم الوقوف على وظائف التقويم بصفة عامة مع إدراج الوظائف الاجتماعية لأن النجاح يعتبر مطلباً اجتماعياً ملحاً، سواء على مستوى نتائج الأبناء أو على نجاح المناهج التربوية بل ونجاح الأساتذة أيضاً.

وظائف التقويم:

انطلاقاً من التحديد الاصطلاحي لمفهوم التقويم الذي يمكن أن يطبق في مختلف المواقف التربوية، سواء كان تقويم أفراد، أو تقويم مشروعات وبرامج، أو تقويم النظام المدرسي برمته للحكم على جودة الأداء ، أو الإجراء أو البرنامج من حيث درجة تحقيق كل منها للأهداف أو المستويات المرجوة. (صلاح الدين محمود علام، ٢٩-١٤٤١هـ، ٢٠٠٩م، ص٣٣) وعلى العموم فالتقويم له دور في تدريب المعلمين وتهيئتهم، وأنشطتهم وفي عمليات بناء المناهج الدراسية وفي التجارب الميدانية الهادفة لتحسين عمليتي التعليم والتعلم وفي انتقاء أفضل الأساليب والتقنيات التربوية لجودة العملية التعليمية التعلمية وتحسين التحصيل الدراسي للتلاميذ. (صلاح الدين محمود علام، ٢٩-١٤٤١هـ، ٢٠٠٩م، ص٣٤)

من خلال ما سبق طرحه فوظائف التقويم عديدة ومستمرة باستمرار عملية التقويم بحد ذاتها وهي في تزايد في ضوء الوتيرة المتسارعة والمتلاحقة للمعرفة ويمكن الإشارة لها بإيجاز فيما يلي:

١- إعداد مواقف تعليمية تتناسب والفروق الفردية: من خلال الكشف عن مواطن القوة والضعف في المناهج التربوية وعن مدى ملاءمتها للفروق الفردية بين المتعلمين وتعديل المناهج التربوية بكل عناصرها بما يتواءم مع الفروق الفردية بين المتعلمين في الذكاء والتحصيل والقدرات والمهارات. (رافدة الحري، ٢٨-١٤٤١هـ، ٢٠٠٨م، ص٢٩)

٢-وظائف وقائية: يلعب التقويم دوراً وقائياً في حماية التلميذ من الإخفاق والنتائج المترتبة عليه فمن خلال التقويم قد يجد المعلم نقاط الضعف لدى التلميذ في بداية الموسم الدراسي، ومن ثم يبدأ ببدء بعلاجه لمنع المتعلم من الوقوع في مطب الرسوب. (مريم سليم، ٢٥-١٤٤١هـ، ٢٠٠٤م، ص٣٦٤)

٣- الوظائف التشخيصية: يستطيع المعلم من خلال عملية التقويم تشخيص أسباب رسوب أو نجاح تلميذ وهل أن المشكلة تتعلق بالتلميذ أم أنها تتعلق بصياغة السؤال مما يستوجب إعادة الصياغة، التعرف على نقاط القوة والضعف عند التلاميذ وهل هناك مشكلات تتعلق باستراتيجيات التدريس أو الكتاب المستخدم.

(مريم سليم ٢٥١٤-٢٠٠٤م، ص ٣٦٥)

ويمكن ربط الوظيفة التشخيصية أيضا بذوي صعوبات التعلم بتصنيفاتها المختلفة بإمكان المعلم

الوقوف عليها وتوجيه ذوي صعوبات التعلم للمختصين في مجال الأروطونيا

٤- وظيفة علاجية: "إن المرور في عملية التقويم يعد علاجا لبعض التلاميذ وذلك لما تمثله نتائج التقويم من مواقف تعزيز لسلوكهم، فإن لم يكن لتلميذ معين ميلا لمادة معينة قد تساهم علاماته العالية فيها إلى رفع مستوى الميل لديه تجاه تلك المادة، وكذلك إذا شعر التلميذ أن موقفه من المادة واحتمالات النجاح فيها ضعيفة، فيمكن للمعلم أن ينظم أساليب التقويم، بحيث تسمح بتحقيق مواقف النجاح في بداية التقويم حتى يستعيد التلميذ ثقته في نفسه ويغير من فكرته عن ذاته وعن المادة ويمكن أن يكون التقويم سبيلا لتحقيق الدافعية الداخلية...". (مريم سليم ٢٥١٤-٢٠٠٤م، ص ٣٦٥-٣٦٦)

٥- الوظيفة الكشفية: "تساعد عملية التقويم التربوي على اكتشاف مواهب التلاميذ وقدراتهم ومهاراتهم، وميولهم، وحاجاتهم ومشكلاتهم، مما يساعدهم على تحقيق التكيف في الحياة، إضافة إلى أن ذلك سيساعدهم بلا شك في التنبؤ بالمستقبل التعليمي وفق النتائج التي حصلوا عليها وتساعد الوظيفة الكشفية أيضا في عملية تصنيف التلاميذ إلى مجموعات متجانسة." (رافدة الحريري، ٢٥١٤-٢٠٠٨م، ص ٣٠)

٦- تقويم التقنيات التربوية: إن استخدام تقنيات المعلومات في الحقل التربوي يحتاج إلى أساليب منهجية لتقويم هذه التقنيات في إطار المناهج التربوية، وحيث أن التقنيات في تغير مستمر خاصة تقنيات الحاسوب التي تعتبر وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية الجديدة وإعادة تشكيل ظروف التعليم ومنح المزيد من الفرص في التعلم. لذلك فإن تقويم التقنيات التربوية أصبح وظيفة مهمة من وظائف التقويم التربوي. (رافدة الحريري، ٢٥١٤-٢٠٠٨م، ص ٣٠)

٧- دعم عملية اتخاذ القرارات: فنتائج التقويم التربوي تمد المسؤولين عن عملية اتخاذ القرارات بمعلومات دقيقة تسهل عملية اتخاذ القرارات في مجالات عديدة: القبول، التوزيع، الترقيّة، الاستغناء عن بعض

الأفراد ، نسب الرسوب والتسرب والنجاح وكل ما يتعلق بالمؤسسة المدرسية. (رافدة الحري، ٢٠٠٨م، ص٣١) -

٨-مساعدة الأولياء في التعرف إلى مستويات أبنائهم: تعتبر معرفة مستويات الأبناء ضرورة هامة بالنسبة للأولياء يتعرفون من خلالها على مدى نمو أبنائهم ومعرفة نقاط القوة والضعف لديهم ما يشكل دافعا أساسيا للتواصل مع المدرسة .

٩- تحسين البيئة التربوية: تعتبر البيئة التربوية عاملا مؤثرا في التلاميذ وحيث أن التقويم عملية شمولية فهو يركز على جميع الجزئيات والأخذ بعين الاعتبار كل معينات الراحة النفسية سواء ماتعلق بالظروف الفيزيائية أو توفر كل المرافق الضرورية المكتبات وقاعات الرياضة...

١٠- تقويم أداء العاملين في المجال التربوي

١١-إجازة انتقال التلاميذ من صف إلى صف أعلى

١٢- الوظيفة الاجتماعية: التي تتمثل في معرفة مدى صلاحية النظام التربوي لمسايرة التطور الاجتماعي، ومدى قدرة المدرسة على تغيير المجتمع أو التكيف معه، ومدى قدرتها على إعداد المتعلم اجتماعيا، وتأهيله نظريا وتطبيقيا لخدمة المجتمع، والسير به نحو آفاق زاهرة

<http://www.almothaqaf.com>

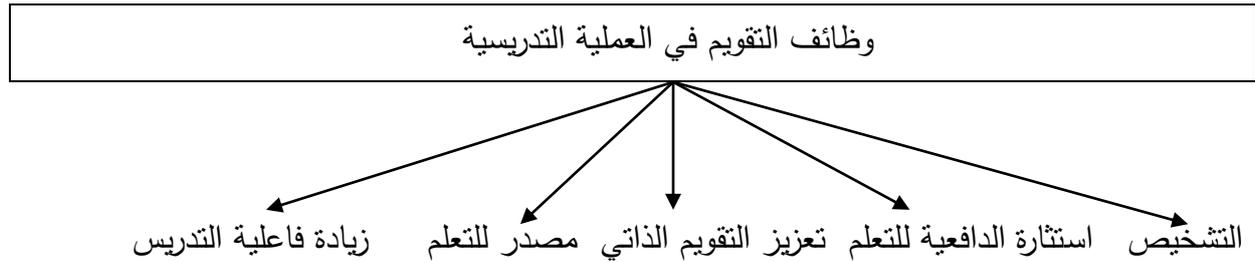
وهناك أيضا الوظيفة المؤسسية التي تحيلنا على سلطة المدرس حين يشهرها في وجه التلميذ، أو الخضوع إن هدف الوظيفة ":(PELPEL) للنظام المؤسسي والتراتبى والطبقى. وفي هذا الصدد، يقول بلبل الاجتماعية هو في الأخير توزيع الأفراد حسب أدواقهم وقدراتهم على مجالات مختلفة من الحياة الاجتماعية والمهنية، بينما نجد العكس في التقويم البيداغوجي حيث إن الهدف هو خلق مجموعة متجانسة، لأن المشروع البيداغوجي للمدرس لايمكن أن يهدف إلا إلى إنجاح الجميع، أو على الأقل الأغلبية. أما بالنسبة للوظيفة المؤسسية والتي تعتبر وسيطة بين الوظيفتين: الاجتماعية والبيداغوجية فهدها لايمكن أن يكون إلا متناقضا: إنه في الوقت نفسه الارتقاء والتصفيه. فقرار التصفيه والارتقاء <http://www.almothaqaf.com>متعلقان بنوع السنة الدراسية

في بعض الأحيان تحدد مسبقا نسبة النجاح لمستوى معين. كما أن لنفس القرارين علاقة بالمؤسسات، : فبعضها أكثر تسامحا، والبعض الآخر أكثر تشددا. أي: إنه أكثر تصفية



شكل (٠١) وظائف التقويم حسب J.Quernet <https://www.alukah.net>

وهناك من يعبر عن وظائف التقويم التربوي بأنها مكملة للعملية التدريسية بهدف إثراء تعلم التلاميذ في المجالات المختلفة وتسهمان في تحقيق الأهداف أو المستويات التربوية المرجوة



شكل (٠٢) يوضح وظائف التقويم في العملية التدريسية (صلاح الدين محمود علام، ٢٩٤١٤هـ - ٢٠٠٩م، ص ٣٩)

مقارنة بين أدوار التقويم في العملية التدريسية (صلاح الدين محمود علام، ٢٠٠٩، ص ٣٧)

التقويم الختامي	التقويم البنائي	التقويم القبلي	
يقدم معلومات تقويمية عن النواتج التعليمية	تقدم تغذية راجعة توجه العملية التدريسية وتصحح أخطاء التعلم	يقدم معلومات عن المستوى المدخلي للطلاب	الغرض
في نهاية مدة دراسية معينة	مستمر	قبل بدء العملية التدريسية	الإطار الزمني
اجتماعات بطاقات مدرسية نقل إلى فرقة أعلى شهادات تخرج قبول في برنامج تعليمي مساءلة تربوية	غير رسمي لقاءات مذكرات مناقشات رسمي ملاحظات قوائم مراجعة نتائج اختبارات موجزة اجتماعات	بروفيلات	أنواع التقارير